



framework to analyze and characterize graffiti work Semiotic analysis of graffiti discourse In light of the methodology of Roland Barthes and Charles Peirce

Areej Saad Adnan ^{a1}

^a University of Baghdad / College of Political Science

ARTICLE INFO

Article history:

Received 19 May 2024

Received in revised form 21 August

2024

Accepted 22 August 2024

Published 15 December 2024

Keywords:

Graffiti, Drawings on the wall,
Graffiti artist, Analysis method,
Semiotic, Banksy, Charles Bourse,
Roland Barthes

ABSTRACT

Graffiti is an art that refers to pictures and words drawn on the walls of buildings. It usually uses spray colors, and is a form of protest and rebellion. Although this art is deeply rooted in history since the first time man painted on the walls of caves, it has gone through stages that changed its form, causes, and purpose. One of the most important historical stages in the world is the stage of the French Revolution, the stage before the Internet, then the stage of the era of globalization, the small village, the spread of social networking sites, and the excessive use of websites. Although this art was more conservative during the French Revolution, we find that it later turned into street culture and became an illegal act. legal. It is rejected by societal norms and is sometimes described as a cancer for societies, With the introduction and spread of new digital media at the present time, the rules of the game have changed, as the quality of graffiti art varies and changes, the establishment of social connections and the dissemination of messages on a wider and faster scale than before. Therefore, today it is working to intensify democracy in societies through ridicule, criticism, defamation, incitement, or promotion by uncontrolled tools.

In this research, in order to develop a methodology for analyzing graffiti discourse through critical discourse analysis through a combined approach between detailed descriptive analysis, textual manifestations, analysis of arguments, and methods of proof, we adopted the method of semiotic analysis of graffiti discourse, and through the use of two semiotic approaches by two well-known thinkers, the French philosopher (Roland Barthes 1915). -1980 AD) and the American thinker (Charles Sanders Peirce 1839-1914 AD)

¹Corresponding author.

E-mail address: areej.col@copolicy.uobaghdad.edu.iq



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

القراءة السيميائية للخطاب الغرافيقي في ضوء منهجية رولاند بارت وشارل بورس¹

أريج سعد عدنان

الملخص:

الغرافيقي هو فن يشير إلى الصور والكلمات المرسومة على جدران الأبنية، يستخدم عادة ألوان الرش، ويعد من أشكال الاحتجاج والتمرد، وعلى الرغم من هذا الفن ضارب في عمق التاريخ منذ أول ما رسم الإنسان على جدران الكهوف، إلا أنه مر بمراحل غير من شكله وأسبابه وهدفه، ومن أهم المراحل التاريخية في العالم هي مرحلة الثورة الفرنسية، ومرحلة ما قبل الإنترنت، ثم مرحلة زمن العولمة، والقرية الصغيرة، وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي، والاستخدام المفرط للمواقع الإلكترونية، ورغم أن هذا الفن كان أكثر تحفظاً أثناء الثورة الفرنسية، نجده تحول بعد ذلك إلى ثقافة الشارع، فأصبح فعلاً غير قانوني. وترفضه الأعراف المجتمعية، بل وصف أحياناً بأنه سرطان للمجتمعات، ومع دخول وانتشار وسائل الإعلام الرقمية الجديدة في الوقت الحاضر، فقد تغيرت قواعد اللعبة إذ أثر على تنوع وتغير جودة فن الغرافيقي، وإقامة الروابط الاجتماعية، ونشر الرسائل على نطاق أوسع وأسرع من ذي قبل. ومن ثم تعمل اليوم على تكثيف الديمقراطية في المجتمعات عبر السخرية والنقد والتشهير والتحريض أو الترويج بوسائل غير مسيطر عليها.

وفي هذا البحث، ومن أجل وضع منهجية لتحليل الخطاب الغرافيقي، عبر التحليل النقدي للخطاب، وبمقاربة جامعة ما بين التحليل الوصفي التفصيلي، والتجليات النصية، وتحليل الحجج، وأساليب البرهنة، اعتمدنا أسلوب التحليل السيميائي للخطاب الغرافيقي، عبر استعمال منهجين سيميائيين لمفكرين معروفين هما الفيلسوف الفرنسي (رولاند بارت Roland Barthes 1915-1980 م) والمفكر الأمريكي (شارل ساندرس بورس Charles Sanders Peirce 1839-1914 م).

كلمات مفتاحية: غرافيقي. رسوم على الحائط. تحليل. سيميائي. بانكسي. بورس. بارت

توطئة



قد يثار سؤال هو "لماذا الحرص على دراسة أشكال الخطابات الشعبية ونتائج الشوارع كفن الغرافيقي؟ أن في دراسة هذه الخطابات والرسوم لا تعني الانصراف عن دراسة خطابات وفنون النخب، وإنما المضي نحو فضاء الجمهور الأوسع، والوقوف على ذائقتهم الجمالية، ونفسياتهم وأفكارهم بوصفه مرایا تعرف بوساطتها النفسية الجمعية، بكل أبعادها الثقافية والفكرية. وكمثال على ذلك في (تونس) العاصمة، وسم انتشر في مواقع التواصل الاجتماعي "تعلم عوم" (شكل رقم -

1-) كذلك انتشرت في مدن تونسية عدة رسوم غرافيقيّة جدارية بعد حادثة غرق الشاب عمر العبيدي (19 عاماً)، أحد مشجعي النادي الأفريقي بعد مباراة لعبها ناديه في الدوري التونسي الممتاز في الملعب الأولمبي (برادس) جنوب العاصمة في 4/حزيران/2018 وبحسب شهود عيان منع عناصر الأمن بعض رفاق عمر من محاولة إنقاذه، بعد رميه في النهر، كذلك أنهم ينسبون إلى أحد عناصر الأمن سخريته من الشاب بالقول "تعلم عوم" ويعني (تعلم السباحة) (Satellite channel, 2018). إن شهرة هذا الشعار في تونس ليس لكونه يخص مشجعي كرة القدم المتحمسون (الانتراس)، وليس نصيحة لتعلم السباحة، بل هي سخرية من النصيحة نفسها، لقد تحولت إلى شكل من أشكال الاحتجاج والتمرد.

من أبرز الإشكاليات التي أخذت على تحليل الخطاب الابداعي أنه توجه بشكل مباشر إلى المقاربة الوصفية، لما يحتويه الخطاب الابداعي على مستوى الجماليات والطروحات فيما يسمى (أجرومية) الخطاب، وأعطى القليل من الاهتمام إلى (أجرومية) المجتمع. فكانت المحصلة الاهتمام بالبعد الوصفي لمحتويات الخطاب، وتواري التساؤلات بكيفية إنتاج الخطاب وتوزيعه واستهلاكه وما يمكن أن يفعله في لحظة تاريخية من تأثير، لقد جرت دراسات لخطابات بعينها، تنتجها النخب، مع اهمال الخطابات المختلفة

¹ إهداء: إلى روح الأستاذ الدكتور. بلاسم محمد جسام

التي تنتجها العامة، والبسطاء، والاشخاص غير النخبويين، بحجة عدم وجود منهجية موحدة لخطابات الشوارع (Al-Awadi, 2017)، ومن أجل تجسير هذه الفجوة عبر التحليل النقدي للخطاب عبر مقارنة جامعة ما بين التحليل الوصفي التفصيلي والتجليات النصية وتحليل الحجج وأساليب البرهنة سنستخدم أسلوب التحليل السيميائي للخطاب الجرافيقي.

مشكلة البحث :- 1- إيجاد إطار منهجي سيميائي موحد لتحليل العمل الجرافيقي 2- مقارنة المنهجين السيميائيين للفيلسوف الفرنسي (رولاند بارت Roland Barthes 1915-1980 م) والمفكر الأمريكي (شارل ساندرس بورس Charles Sanders Peirce 1839-1914 م).
اهداف البحث :- إيجاد منهج تحليلي موحد لتحليل ووصف العمل الجرافيقي
اهمية البحث:- 1- اغناء البحوث المحلية الخاصة بالمنهج السيميائي 2- دراسة الفن الجرافيقي.
حدود البحث :- (حدود الموضوع/ 1- فن رسوم الشوارع (جرافيتي). 2- تحليل سيميائي باستخدام منهج للفيلسوف الفرنسي (رولاند بارت Roland Barthes 1915-1980 م) والمفكر الأمريكي (شارل ساندرس بورس Charles Sanders Peirce 1839-1914 م).

المبحث الاول / مراحل فن الجرافيقي :-

فن الجرافيقي: كلمة جرافيقي أصلها إيطالي (أغرافيتوب)، وتعني فن رسم الأحرف أو الصور على الأسوار والجدران، من أجل إيصال رسائل سياسية أو اجتماعية. تعد فرنسا وإيطاليا من أهم المعاقل لفن الجرافيقي الذي ظهر في مطلع الستينات في أوروبا. وفي أوائل عهد هذا الفن كان الجرافيقي مرتبطاً بموسيقى الهيب هوب في نيويورك، وانتشر مع عام 1979 عندما افتتح الفنانان لي كونيس وفريدي؛ أول معرض للجرافيقي في روما. وبأصل كلمة جرافيقي في تعريف آخر (graffito) أو (graffiti) التي تعني الخدش (scratches)، ويمكن القول إن رسوم المغارات القديمة هي نوع من الجرافيقي، ويمكن العثور على أمثلة أولى للجرافيقي في روما وإيرلندا وتركيا واليونان، وفي مصر أيضاً أثناء الحملة الفرنسية (1798-1801)، كتبها جنود فرنسيون. وفي أمريكا عقب الحرب العالمية الثانية عام 1945 كتبت العصابات البلدية على جدران مواقع عامة لتحديد مقاطعتها، وكثيراً ما كانت الكتابات مرتبطة بحضارة موسيقى الهيب هوب والراب، ومع الوقت لم تعد للعادة علاقة بثقافات العصابات وأصبحت منتشرة، وكذلك معقدة وفنية أكثر (Al-Shura, 2016).

فالجرافيقي هو فن يشير إلى الصور والكلمات المرسومة على جدران الابنية يستخدم عادة الوان الرش (Graffiti art as a term refers to images or text painted usually onto buildings, typically using spray paint (team, Tate, 2022)). لفهم جذور استخدام الفن الجرافيقي في البيئة الشعبية والاماكن العامة يجب علينا الاجابة عن استفسار مهم وهو: "لماذا يعود الفن الى حاضنته الشعبية في مدة الازمات؟ وكيف استخدم الفن في بعث روح الثورات بين افراد الشعب؟" وهنا لا بد من دراسة اهم ثلاثة مراحل تاريخية في العالم هي مرحلة الثورة الفرنسية ومرحلة ما قبل ثورة الانترنت وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي ومرحلة زمن العولمة والقرية الصغيرة. (Kific, 2022) وكما يلي:-

اولا / مرحلة الثورة الفرنسية :- تعد الثورة الفرنسية بلا شك واحدة من أكثر الأحداث تأثيراً في التاريخ الاجتماعي. اثناء هذه المدة المضطربة، أصبح الرسم وسيلة للإبلاغ عن الثورة والتعليق عليها، تمامًا مثل كيفية استخدامنا لوسائل التواصل الاجتماعي اليوم. في الوقت نفسه، ألهمت أيضاً الرسامين لمتابعة مناهج جديدة لعملهم. لن تغير الثورة الفرنسية المجتمع إلى الأبد فحسب، بل ستغير الفن أيضاً.

بدأت القصة مع الطبقة المتوسطة المثقفة والصانعة للثورة وبتوليها السلطة السياسية في المناصب العامة عام 1789. حين كان المجتمع الفرنسي في ظل النظام القديم طبقياً - كانت الضرائب على الفقراء مرتفعة، وكان الفقر شائعاً، وكانت فرص العمل نادرة، فكانت الثورة.

فموضوعات كلوحة الرسامة الفرنسية (لو برون) Marie Antoinette with the Rose 1783 Élisabeth Vigée le Brun هي مثال على عصر الروكوكو، التي كانت مشهورة في ظل النظام القديم وفي جميع أنحاء أوروبا، لم تعد مقبولة الآن. يشير انهيار عصر الروكوكو إلى عواض من ثورة الشعب بسبب الاختلافات الاجتماعية الشاسعة في المجتمع الفرنسي في القرن الثامن عشر.

الثورة شملت كل الجوانب وحتى فن الرسم، كانت البلاطات والبابوات هم من يحددوا شكل العمل الفني وقيموه ويأمرون به وبعد زوال هذا الامر، نلاحظ بقاء الاكاديميات الفنية التي لم تتخل عن سلطتها وهي صاحبة القرار الاخير في تحديد

شكل الفن بعد الثورة إذ قام الثوار بتغيير قياداتها أهمها أكاديمية سانت لوك Académie de Saint-Luc ، نلاحظ ان الأكاديميات بقياداتها الجديدة ابقّت القيود الصارمة في الفن ، ولم تسمح بالخروج عن مناهجها. (Kific, 2022).

رسامون مثل جان بابتيست لالاماند Jean-Baptiste Lallemand وديجون De joun كانا أعضاء في أكاديمية سانت لوك وعلى الرغم من أعمالهم الباباوية السابقة ، فقد راقبا مسار الثورة أثناء تطورها ، وقدموا أعمالاً لمشاهد النضال الشعبي من أجل الحرية ، ففي أعمالهم لا توجد شخصيات يمكن تمييزها في تلك المشاهد ، ناهيك عن عدم وجود بطل الرواية. لم يكن هناك اهتمام بإنتاج سرد كبير لابطال الثورة ، أو حول الأشخاص المشاركين فيها. بدلاً من ذلك ، أرادوا التقاط التجربة من منظور (الشعب).



شكل رقم -2-

كان الرسام لو باربييه Le Barbier فناناً محترماً للغاية في ظل النظام القديم أثناء الثورة الفرنسية فبعد ان كان عضواً في الأكاديمية الملكية Académie Royale في عام 1785 ، سرعان ما أصبح Le Barbier رساماً رسمياً للمحكمة في محاكمة لويس السادس عشر Louis XVI.. لا يبدو أن قربه من النظام الملكي السابق قد أوقفه في أي مشكلة ، إذ قام بتعديل موضوعه أثناء الثورة. (إعلان حقوق الإنسان والمواطن / شكل رقم -2-) هو مثال على هذا التحول المؤيد للثورة، يعد أشهر أعماله ، وهو يعد من اول الاعمال الفنية التي تدعو الشعب الى الثورة والمطالبة بحقوقه ، اللوحة مستوحاة من الوثيقة الثورية الرئيسية التي تحمل الاسم نفسه ، والتي طورتها الجمعية الوطنية الجديدة (الأكاديمية الملكية سابقاً) في عام 1789م ، تم تسويق اللوحة وتوزيعها كملصق للثورة في جميع أنحاء فرنسا ، خاصة تعليقها في منازل العائلات وفي الشوارع والساحات وفي الصالونات، كانت اللوحة شائعة للغاية ، كانت قطعة مشهورة ومُعاد إنتاجها على نطاق واسع .

(الشعب) تلك الكلمة التي تصدح بها نار الثورة ، لأول مرة ، التغيير بدأ ولن يكون هناك تراجع.

((إعلان حقوق الإنسان والمواطن (حوالي 1789) جان جاك فرانسوا لو باربييه ، الاعلان العام)) (Wikipedia, 2017)

ثانياً / مرحلة ما قبل مواقع التواصل الاجتماعي



شكل رقم -3-

عرف العالم اسم وتعريف الجرافيتي وانتشر استخدامه في العديد من المجالات كالدعاية والإعلان، والتعبير عن الرأي، فهو أسلوب متاح للتعبير عن الرأي أو إرسال رسالة سريعة ومختصرة ومعبرة وجديدة وفاعلة إلى الحكومات والأنظمة، وتعبير عن الرفض باستخدام وسيلة أكثر انتشاراً في الآونة الأخيرة، كذلك أنها باتت ذات تأثير قوي، وعلى الرغم من ما يجده هذا الفن من رفض من شريحة كبيرة داخل المجتمعات خصوصاً الأوروبية، إذ يرونه عملاً تخريبياً وغير شرعي؛ فإنه تحول إلى فن يومي متجدد، ويراها بعضهم فناً أو رسماً أو كتابات، في منتصف القرن العشرين وفي خضم حروب أمريكا شعار مثل (لوجودنا من يسمعنا لتركنا حيطانكم نظيفة) يقوله (تاكى

– TAKI183) الرسام الجرافيتي الأشهر في نيويورك في لقاء أجرته معه صحيفة نيويورك تايمز في 21 تموز 1971 (Charies, 2007) ، وبشكل عام فقد رسم (تاكى) لسنين دون إذن صاحب الملك، ولذلك عد انتهاكاً للقانون، وتخبياً، إذ تقول صحيفة نيويورك تايمز عن ازالة وتنظيف اعمال (تاكى Taki183) (شكل رقم -3-) من انفاق الميترو وحدها تحتاج الى 8000 ثمان الاف ساعة عمل و 300000 ثلاثمائة الف دولار (Charies, 2007).



شكل رقم-4-

لقد تحول (تاكى 183) الى ظاهرة اثناء الاربعين سنة الماضية واصبح اغلب رسامي الغرافيت الامريكيون خصوصا يمجّدونه وحتى يوقعون اعمالهم باسمه حتى وصل ان استغلت الشركات شهرته فبدأوا باستخدام اعماله للترويج لمنتجاتهم (شكل رقم -4-) وبهذا الصدد يكتب برين جونيلا Brian Gonnella دعونا نتفحص فن: الغرافيتي :- هو صحيح غير قانوني. وترفضه الأعراف المجتمعية ويوصف بأنه سرطان للمجتمعات، وهو فيروس مدمر يستهلك ويلتهم القيم الصحيحة اللائقة و يظهر كمنزل متصدع مجاور يشوه المنظر أو ربما هو مجرد ان منفذه ضحية أخرى للاغتراب الاجتماعي التي ذكرها كارل ماركس. لنكن



شكل رقم -5-

صريحين، ليس لدى أمريكا مشكلة في الكتابة على الجدران، طالما أنها تستطيع جني الأموال منها. لقد تم تقليد هذا الأسلوب واستنباطه في كل البضائع تقريبًا، بدءًا من القمصان المصممة وحتى ألعاب XBOX وعدد لا يحصى من أغلفة البومات الهيب هوب. ومع ذلك، على الرغم من كل هذا الحب المؤسسي وعشق المنتجين، فإن فعل النهوض ووضع الطلاء على الجدران ما يزال يعاقب عليه بالسجن ومبالغ كبيرة من الغرامات (Gonnella, 2008).

وعلى الرغم من ان من الطبيعي ان فنان الغرافيتي يظل مجهولاً وشبهاً مطاردًا، ويرفض التوقيع باسمه غالباً، ويستعمل اسماً مستعاراً على العمل الذي قد ينال الإعجاب أو السخط

والغضب، وبخاصة من جانبي الحكومات والأنظمة، ولكن ليسوا كل رسامي الغرافيت كذلك.

الفنان الإنجليزي بانكسي (Banksy) والتي تعد اعماله الغرافيت الاغلى في العالم (شكل رقم -5-مجموعة من اعمال بانكسي) في



شكل رقم -6-

أكتوبر 2013، اقام بانكسي لمدة شهر في نيويورك وسمى مشروعه "الخارج أفضل من الداخل". وحاول ان يجرب شيء جديد وغريب. في اليوم الثالث عشر، تنكر الفنان في هيئة بائع متجول عادي وأقام كشكاً في حديقة سنترال بارك، اذ باع لوحاته الأصلية بالأبيض والأسود وجعت مبلغ زهيد لم يزيد عن 60 دولارًا. تم بيع ثماني قطع فنية فقط. في اليوم اللاحق، قام بانكسي بتوثيق ونشر تلك اللوحات الثمانية المباعة على موقعه على الإنترنت، إلى جانب الرسالة: "بالأمس قمت بإنشاء كشك في الحديقة لبيع لوحات بانكسي الأصلية والموقعة بنسبة 100٪. مقابل 60 دولارًا لكل منهما". وبعد مرور عام، تجاوز سعر لوحة واحدة منها هي لوحة "Winnie the Pooh"، (شكل رقم-6-) التي تم شراؤها بما يزيد عن 100000 مئة الف دولار او 56.250 جنيه إسترليني بعد ان عرضت في 2 يوليو 2014 في دار بونهامز في لندن (bio, 2021).

وعلى الرغم من ان فن الغرافيتي قد ظهر كفن مستقل في منتصف القرن الماضي ، عندما بدأ الشباب في استخدام الطلاء بالرش ومواد أخرى لإنشاء صور على المباني وعلى جوانب قطارات الأنفاق. والتي يمكن أن تتراوح هذه الكتابة على الجدران من الصور الرسومية الساطعة (wildstyle) او للتفاصيل المعقدة، او يمكن ان تصل إلى حرف واحد فقط (علامة Tag)، لكن نادرًا ما تُرى الكتابة والرسم على الجدران في صالات العرض والمتاحف الرئيسية، ومع ذلك تم دمج جمالياتها في أعمال الفنانين. شمل الدعاة الأوائل للكتابة على الجدران في الفن الفنان الفرنسي جان دوبوفيه الذي أدرج العلامات والزخارف الرسومية في لوحاته ، وفناني نيويورك جان ميشيل باسكيات وكيث هارينغ اللذان يمكن تعريفهما على أنهما رواد فن الشارع كذلك ظهر في الآونة الأخيرة ، ماك كيري Barry McGee وبانكسي (Al-Alawi, 2021).

يقول روجر فراي في كتابه (الرؤية والصورة): إننا لا نستخدم في عملية الرؤية التي نمارسها أثناء اليوم أبصارنا بأي معنى جمالي على الإطلاق، ونحن نبصر ذلك القدر من الأشياء التي يهمننا أمرها. أما الجانب التشكيلي من المنظور، من لون وخط وشكل وحجم؛ فهذا ما لا نراه على الإطلاق. ويقول أروين أدمان في كتاب (الفنون والإنسان) الرسام لا يسعى في إذلال لمحاكاة الطبيعة، وليس هو المنطق الذي يعمد إلى إعطائنا نسخة طبق الأصل من الواقع، والمهم في كل هذا هو الحقيقة الجمالية أي الصفاء الحسي والمتعة التشكيلية التي يحس بها الفنان في لحظة معينة من لحظات الرؤيا، فيجسمها في الحجر أو على لوحة، والفنان يصل إلى هذه الحقيقة عبر اللون والخط (Al-Alawi, 2021).

لا توجد قواعد في فن الشارع، لذلك كل شيء مباح. ومع ذلك، تشتمل المواد والتقنيات الشائعة على نشر الرذاذ -fly posting (المعروف أيضًا باسم لصق المرشوش wheat-pasting)، والمطبوعات، والملصقات، والرسم اليدوي الحر، وعارض مقاطع الفيديو stenciling, stickers, freehand drawing and projecting videos.

غالبًا ما يعمل فنانون الشوارع في الاستوديوهات أو يقيمون معارض أو يعملون في مجالات إبداعية أخرى؛ فهم ليسوا مناهضين للفن، فهم ببساطة يتمتعون بحرية العمل في الأماكن العامة من دون الحاجة إلى القلق بشأن ما يعتده الآخرون عادة، ولكن ليس دائمًا، يتم تكليف الفن الشعبي تحديدًا بالموقع الذي يقع فيه. تعد الآثار والنصب التذكارية والتماثيل والمنحوتات المدنية من أكثر أشكال الفن الشعبي رسوخًا، ولكن الفن الشعبي يمكن أيضًا أن يكون مؤقتًا، في شكل عروض، رقص، مسرح، شعر، جرافيتي، ملصقات وتركيبات (Al-Alawi, 2021).

ثالثًا / مرحلة ثورة التواصل الاجتماعي

نظرية (الاحتمية التكنولوجية) وهذا المصطلح تمت صياغته لأول مرة في المجال الاجتماعي والاقتصادي من قبل ثورستين فيبيلين (1857-1929)، أصبح مصطلح "الاحتمية" مرتبطًا لاحقًا بالتقدم التكنولوجي في مواجهة "التطورات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية" إذ نادى به من قبل كارل ماركس ومارشال ماركوهان ومجموعة كبيرة من الباحثين وغيرهم من المنظرين والفلاسفة. وان هذه (الاحتمية) ستفرض واقعها مهما تعدد شكلها ("خشنا" أو "ناعما"). (Okon, 2023). إذ يفترض بالأساس أن "تكنولوجيا المجتمع تتقدم عبر اتباعها المنطق الداخلي الخاص بها وبحسب كفاءتها، إذ يتحدد تطور البنية الاجتماعية والقيم الثقافية". ان دخول وانتشار وسائل الإعلام الجديدة في ممارسة التعبير عن الكتابة على الجدران الجرافيتي في الوقت الحاضر، عملت على تحسين جودة الجرافيتي وإقامة الروابط الاجتماعية، ونشر الرسائل على نطاق أوسع وأسرع من ذي قبل. وهكذا، فإن وسائل الإعلام الجديدة المتمثلة بوسائل التواصل المختلفة هي اليوم تعمل على تكثيف الديمقراطية في مجتمعات كتاب الجرافيتي عبر التعلم لمجموعات واسعة من الفنانين، والأهم من ذلك هو الشعور بـ "المجتمع"، أي "التفاعل الاجتماعي المادي المباشر الذي يوفره المجتمع" وهذه ميزة إضافية اكتسبتها هذه التقنيات الحديثة جعلتها في موقع متقدم عن أعمال الجرافيتي في الميادين العامة. لقد أصبحت العلاقة بين الجرافيتي ووسائل الإعلام الجديدة الآن ظاهرة متنامية. بعد انتشار (وسائل التواصل الاجتماعي، مواقع الويب، المدونات، مدونات الفيديو، البريد الإلكتروني، الواقع الافتراضي، منصات الشبكات الاجتماعية، إلخ.) والتي تمكن الاتصال في اتجاهين، والتي تنطوي على رقمنة الاتصالات، وذلك تمكين المستهلكين من أن يصبحوا منتجين. وهي تعتمد عمومًا على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتتطلب استخدام الكمبيوتر.

ومع كل هذا التطور فقد ابدع المدونون أيضًا، بطرق مختلفة، وينبغي فهم العلاقة بين العالمين (الابداع بمعناه الانساني وسرعة الانتشار بمقوماته العلمية والتكنولوجية) فتعريف هذه العلاقة يجب الاخذ ببعض المقاربات: منها (الرسالة، والتكنولوجيا، والسياق الاجتماعي/الثقافي الذي تُستخدم فيه). وان الاختلافات في جوانب التعريف هي التي تحدد الاختلافات في فهم المصطلح على سبيل المثال، يعرف (روس 2022) الوسائط الجديدة بأنها "مصطلح شامل يستخدم لأنواع مختلفة من الاتصالات الإلكترونية التي يمكن تصورها بسبب الابتكار في تكنولوجيا الكمبيوتر إذ بات نهج المؤلفين القيمة الاتصالية والتكنولوجية لوسائل الإعلام الجديدة. اما تعريف (ميترا-2013) فهو "التقدم التكنولوجي الجديد لإحداث التغيير الاجتماعي والثقافي في البلدان النامية ومع ذلك، فإن المجتمع يأخذ في الاعتبار الجوانب الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية الجديدة. اما (لوغان-2021) فهي "تلك الوسائط الرقمية التفاعلية، والتي تتضمن اتجاهين الاتصالات، وتنطوي على شكل ما من أشكال الحوسبة - التكنولوجيا، والرسالة والسياق الاجتماعي للاستخدام - وكذلك كيفية تمكين التكنولوجيا للمستخدمين. (Okon, 2023) لذلك باتت تطرح نهجًا للثقافة الإلكترونية

بأشكال وتطبيقات رقمية جديدة غيرت بشكل تراكمي امكانيات الفعل السياسي والاجتماعي بكل مفاعيلها الثقافية والاقتصادية وتساعد النماذج السيبرانية لحلقات التغذية الراجعة والحلقات المضادة في تحليل الدور المستمر للمجموعة الكاملة من الانماط السيميائية وهذا ما شهدناه في احداث الربيع العربي 2011 ، لقد غيرت الوسائط الرقمية والفضاء الالكتروني قواعد اللعبة في البيئة المعاصرة للنشاط الاجتماعي (Hodge, 2024).

والخلاصة ان عبر وسائل التواصل الجديدة، يمكن لفناني الغرافيتي، الوصول إلى العالمية بتكويناتهم سواء الجيد منها ام الرديء ، ونشر اعمالهم الفنية ، وتلقي الردود في ثوان، فضلا عن الحصول على الشهرة السريعة هناك جانب مادي لا يمكن اغفاله ، وفي اعتقادي اننا عندما نغلق في مواقع التواصل ونجد مشاهد مثل محاربة احتلال او مقارعة السلطة او الاحتجاج او السخرية وصولا الى مشاهد صبغ الاظافر وصبغ الحساء تعد كلها اعمال لفن شارع (غرافيتي جديد) اختلفت في توجهاتها وتنوعت في جودتها لكنها بالتأكيد ممثلة لمجتمعها.

المبحث الثاني / الصورة والتواصل البصري:-

اولا- الصورة:- طلب احد اباطرة الصين من كبير الرسامين يوما في القصر محو الشلال الذي رسمه في لوحة جدارية ، لان صوت خريف الماء يمنعه من النوم. هذه الحكاية تنبأنا بأن الصورة التي تعتقد بصمتها لا بد ان فيها شيئا من الكلام. (Muhammad, 2011-2012)

فاذا كانت الصورة كيفما نوعها (رسم صور فتوغرافية صور ثابتة او متحركة تماثيل منحوتات الخ..) تشير الى نوع من التشابه بينها وبين ما تحيل عليه ، فان هذا التشابه لا يحكم الا بفعل الادراك (الخاص) بتحديد شيء ما خارج البصر، فالتعرف على الواقعة المرسومة باعتبارها شيء مادي عملية تختلف عن عملية تأويلها (Eco, 2008).

ان الفنون (تخييلات) وهي في ذات الوقت مضمنة برسائل وشيفرات وايحاءات للطبيعة والمجتمع ويمكن ان تكون هذه التخيلات حقيقية او متخيلة ، فربما لا تعبر صورة الماء عن الارواء وصورة النار عن الدفء لكن المؤكد ان العيون التي اصبحت مشبعة الى درجة لا تستطيع معها التمييز بين المادي والمتخيل. ان الصورة تشتغل بوصفها سلطة فعلية لكنها تتغير في قدرتها على ارسال او التضمين .. (Muhammad, 2011-2012)

غالبا ما يلعب الاتصال البصري غير اللغوي دورا اساسيا في الرسائل اللغوية التي نستلمها ، فمثلا نقرا الكلمات على الملصقات ونحصل على رسائل اضافية ، هكذا تعطينا الصور معاني متعددة تعتمد على فك شفراتها الخصوصية الاسلوبية لنص الرسالة (Muhammad, 2011-2012)

لذلك تعد الفنون التشكيلية احدى وسائل التعبير التي اوجدها الانسان ، ومحاولة لإيصال الافكار الانسانية ، او هو لغة بحسب مقارنة (كلود ليفي شتراوس Claude Lévi-Strauss 1908-2009م) الذي يرى ان الرسم لغة ، لان هذا الفن برأيه يحتوي على وحدات من الدرجة الاولى هي بمنزلة مدلول ، اذ يقابلها في اللغة مفهوم (المونيم)، ويعد اشكال الرسم والوانه وحدات اختلافية يقابلها في اللغة مفهوم (الفونيم) (Fadel Adi, 2013).

ان مصطلح (الصورة) بوصفه مصطلحا شاملا هو (مصطلح متعدد المستويات ولكن يمكن اختزاله مفهوما الى شيء (محاك)، او (نظام متعلق) او (نظام علامي) وكما في التقسيم الافتراضي عند الفيلسوف والسيميائي الامريكي (شارل ساندرس بورس Charles Sanders Peirce 1839-1914م) الذي قسم العلامات الى ثلاثة هي :-
الايقونة :- وهو يعني الشبه بين العلامة ومدلولها.

المؤشر:- وهو ارتباط العلامة مع السبب المباشر او المجاور.

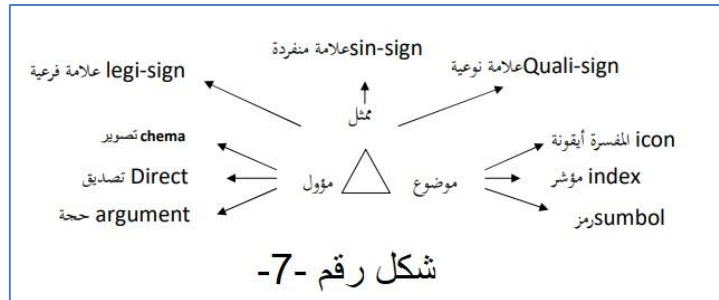
الرمز:- اذ تكون العلاقة بين حامل العلامة ومدلولها عبر اتفاقية عرفية غير معللة .

والحال ان العلامات التي تتوافر فيها درجة عالية من الفن والجمال في كثير من الاحيان تعطي معنى واضحا للكلمة (صورة) ، كما جاء في (لسان العرب): تصورت الشيء -- توهمت صورته -- فتصور لي (Al-Maliki, 2021).

ثانيا-/ التواصل البصري:- تعد الوقائع البصرية ظواهر تواصلية ، ولكن الخلاف يكون في وجود تواصل لفظي بين الصورة (العلامة) والطابع اللساني (اللغة) ، ولكن الشائع هو تجريد الوقائع البصرية من صفتها (العلامية) ووصفها بمصطلحات (لسانية) ، (Eco, 2008).

وتتخذ محاولة دراسة التواصل البصري سيميائيا أهمية بالغة ، لان سيميائيات التواصل البصري تسمح بأن تكون معبرة نحو التحديد السيميائي للانساق الثقافية الاخرى ، وهذا ما اقترحه الامريكي (شارل ساندرس بورس Charles Sanders Peirce 1839م – 1914م) (Eco، 2008)

وللعودة لتعريف السيميائيات الأساسية الأول فهو "دراسة الإشارات" وربما لا يتفق أعلام السيميائيات على ما يتضمنه المصطلح، وأحد أوسع التعريفات نجد قول "أمبرتو إيكو" يقول: تعني السيميائية بكل ما يمكن اعتباره إشارة تتضمن السيميائية ليس فقط ما نسميه في الخطاب اليومي (إشارات) ، لكن كل ما ينوب عن شيء آخر من منظور سيميائي تأخذ الإشارات شكل كلمات وصور وأصوات وإيماءات وأشياء. كذلك نجد أيضا العالم اللساني السويسري فرديناند دي سوسير يقول: إن السيميولوجيا هي علم يدرس دور الإشارات كجزء من الحياة الاجتماعية. أما الأمريكي (بورس) يقول (السيميائية) هي الدستور الشكلاني للإشارات هناك أيضا تعريف آخر، إذ نجد "سعيد بنكراد" يصرح قائلاً: أن السيميائية دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، وهي في حقيقتها كشف واكتشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التجلي المباشر للواقعة، كذلك يقول أيضا هي تدريب للعين على الالتقاط الضمني والمتوارى والمتنوع، لا مجرد الاكتفاء بتسمية المناطق أو التعبير عن مكونات المتن. (Bukhanda، 2015-2016). كذلك سبق وأوضحنا أن سيميائيات (بورس) ارتكزت على التفكير وضرورة ربطه بالعلامة، والتفكير ملازم بالضرورة للغة، وأنه لا وجود للغة خارج الفكر والعكس صحيح، وأن العلامة تستمد وتستنبط من الحركة الإنسانية، فالإنسان بذلك هو الصانع والواضع للعلامة، أو بعبارة أخرى إن صح التعبير هو العلامة في حد ذاته. رأينا أن العلامة في أطروحات (بورس) هي كيان ثلاثي هي (أيقونة أو الصورة أو الممثل أو الدال) و (المؤشر أو المفسر أو المؤول أو المدلول) و (الرمز أو الموضوع) (Eco، 2008) ولكل ركن من هذه الأركان الثلاثة تفريعات داخلية ثلاثة بحسب (بورس) كما في (الشكل رقم 7-)



ظاهرة التواصل البصري	العلامة بحسب بورس
العلامة في حد ذاتها	
بقعه لونية في لوحة تجريدية ، لون لباس معين	Quali0sign (علامة نوعية)
بورترية المونليزا، البث المباشر لحدث تلفزيوني، لوحة اعلانية	cin-sing علامة منفردة
مواضعة ايقونوغرافية نموذج الصليب	legi sing علامة فرعية
العلامة وعلاقتها بالموضوع	
صورة المونليزا ،رسم بياني ، صيغة بنية معيطة	icone الايقون
سهم موجه ، بقعة ماء /دم على الارض ، اشارة منع المرور ،صليب ، مواضعة ايقونوغرافية	المؤشر indice الامارة index
علامة بصرية كيفما كان نوعها باعتبارها جزء من ملفوظ	الرمز symbole
العلامة وعلاقتها بالمؤول	
علامتان بصريتان مرتبطتان بحيث ينبثق منهما معنى محدد	الخبر rhome او التصوير cheme
مركب بصري معقد يجمع بين علامات تنتمي الى انماط مختلفة	التصاديق direct
مثلها مثل ابلاغات الطرق : الطريق زلقة السرعة محددة 60كم/ساعة	البرهان او الحجة argument

المبحث الثالث / البعد الجمالي لفن الغرافيتي :-

توطئة

ان ما يسجله الناس على الجدران سواء رمز ام كتابة، ام رسم، هي مدونة تعيش بيننا، تعبر عن ما يفكر فيه المجتمع، او بعض افراده ولها بعد اجتماعي (سيكولوجيا) وانساني وسلوكي (أنثروبولوجي)، بما لها من كل الدوافع الاقتصادية والسياسية والنفسية وهو قد يبدو خطاب متمرّد ومحتج من جنس الثورات .

كذلك لا يمكن حصر هذه الظاهرة بزواية معيارية تحدد فيه ما هو صحيح وما هو خاطئ، لكن المهم معرفة كيف عبر العمل الغرافيتي عن نفسه فهو يشبه صانعه (مهمش) (متمرّد على واقعه)، فهي في اغلبها اشكال عفوية لا يمكن تأويلها، او نمذجتها نحو تصنيف في معين ام على وفق معيار علمي قياسي، لكن من المهم دراسة هذه الظاهرة، والتي تعد بكرة لمحاولة تأصيلها فلو لم تكن هذه الظاهرة مهمة ما رجفت منها الجيوش والحكومات ولما ظهر لها منظرون من النخب .

اولا/ التركيب الغرافيتي :- الخطاب المتمرّد لا يعني بالضرورة انه يحمل معاني عنيفة فمثلا (اعلانات الحب) التي يدونها العشاق على الجدران او الأشجار، فهو يمثل اعترافا بالحب، وتحدي للمجتمع، وقد نجد تدوينه ذات بعد جمالي ابداعي تتكون من (رمز وايقونة وقرين) تقرا سيميائيا . وتحليل اللوحات الفنية بطريقة سيميائية هو عملية تفسير معناها عبر دراسة الرموز والعلامات المستخدمة فيها. وهنا يمكن تطبيق المنهج السيميائي في هذا النوع من الفنون المرئية، حاله حال اللوحات الزيتية، الرسومات، والنحت، والتصوير الفوتوغرافي. فبالمحصلة هو تركيب من هذه المكونات عبر دراسة :-

الوصف: في البداية، يجب وصف اللوحة بدقة، مع ملاحظة عناصرها المختلفة، مثل الموضوع، والتكوين، والألوان، والخطوط، والأشكال.

التفسير: بعد ذلك، يمكن تفسير معنى اللوحة عبر دراسة الرموز والعلامات المستخدمة فيها. يمكن أن تكون هذه الرموز والعلامات أشياء مألوفة، مثل الأشخاص والحيوانات والأشياء، أو يمكن أن تكون أكثر تعقيداً، مثل الألوان والأشكال والخطوط.

السياق: من المهم أيضاً مراعاة السياق الذي تم إنشاء اللوحة فيه. يمكن أن يساعد ذلك في فهم معنى اللوحة بشكل أفضل. على سبيل المثال، يمكن أن تعكس لوحة من القرن التاسع عشر وجهات نظر الفنان والمجتمع في ذلك الوقت. (Al-Alawi، 2021) ثانيا/ المعنى الجداري:- يعتبر الغرافيتيون انفسهم ملوك في الشارع اذ يشعرون انهم فقدوا الفضاءات الرسمية للتعبير، فاختاروا الشارع يفعلون به ما يشاؤون كثقافة مضادة ومتمرّدة .

في مدينة ستوكهولم في السويد على الرغم من محاربة الحكومة والمجتمع لظاهرة الغرافيتي لسنين طويلة، فقد خصصوا بعض الجدران في عدد من شوارع المدينة تسمى (الجدران الخضراء)، وهي جدران مسموح للرسمين من ان يرسموا او يكتبوا أي شيء يريدونه (Al-Alawi، 2021)

يقول الفيلسوف الفرنسي (رولاند بارت Roland Barthes 1915-1980م) الجدران اهم من الرسم فهو صانع الغرافيتي، هو شاشة عامة يشاهدها الجميع (Al-Alawi، 2021). فقيمة المعنى الجداري في بساطته ولو زاد الشرح والتفصيل لضاع المعنى ومن ثم يكون غير قابل للتأويل في الفضاءات الخارجية والاحياء والشوارع.

ان استخدام المعنى الجداري من قبل فنّان الغرافيتي يهدف الى الوصول لجميع طبقات المجتمع اذ يمكن للأمي وللإنسان البسيط ان تصله الفكرة برموز بسيطة، سواء كان خطاب تحريض ام سخريّة ام غضب وتمرّد، فالمعنى الجداري ببساطته يتفوق في مدى تأثيره على الكتب والخطابات والمحاضرات.

ثالثا/ التحليل السيميائي للعمل الغرافيتي بحسب بارت :- ان العمل الغرافيتي هو خطاب اشهاري، لا يختلف عن لوحة اعلانات الشوارع او الملصق والصورة والاعلان التجاري او الشعار الحزبي السياسي، ونجد ان الفيلسوف الفرنسي (رولاند بارت Roland Barthes 1915-1980م) اول من قام بتحليل الصورة عبر " بلاغة الصورة" الذي نشره عام 1964 م اذ قسمها الى ثلاث رسائل (الرسالة اللغوية/ والتي تدعو المتلقي الى شيء)، و(الرسالة التشكيلية/ والتي تمثلها الالوان الحارة والباردة المستخدمة) و(الرسالة الايقونية/ وهي التي يميزها المتلقي) (Hassan، 2020). كذلك ان خطاب الصورة يحمل موضوع حجائي ويعني " حوار من احل حصول وفاق بين الاطراف المتحاوره" أي ان الحجاج يتحدد في مجموعة من التقنيات الخطابية الموجهة الى اقناع المتلقي وحصول التسليم بالرأي الاخر (Sula، 2011).

(ارسطو) قسم الحجج الى ثلاثة اقسام (الايكوس) وهي الصورة التي يقدمها صاحب العمل /الخطاب عن نفسه) و (الباتوس) وهي مجموعة الانفعالات التي يسعى لها صاحب العمل/الخطاب في نفسية المتلقي) و(اللوغوس: وتشير الى الحجج المنطقية التي يتضمنها العمل/الخطاب) (Hassan، 2020).

وهنا نصل الى خلاصة المنهج السيميائي عند (رولاند بارت 1915-1980 م)

الرسالة اللغوية (المستوى اللساني)	وظيفة وجود النص هو: العمل على إيقاف تدفق معاني الصورة والحد من تعدادها الدلالي عن طريق ترسيخ الفكرة او تعيين او تأويل بعينه . العمل على اكمال المعنى وترسيخه واداء مهمة الربط .
الرسالة التشكيلية (المستوى التشكيلي)	تساهم في بناء المعنى فضلا عن تزيين العلامة الايقونية من خلال الالوان (الحارة والباردة) ودور اللون في الفصل بين الظواهر والاشياء والكائنات وكذلك الاطار والتأطير والاضاءة
الرسالة الأيقونية (المستوى الأيقوني)	وهي العلامات التي تربطها علاقة مع ما تحيل اليه ، فالبدال الايقوني هو ما يحمل الرسالة ويعتمد على الحالة الثقافية والنفسية والهدف

وبناء على ما اقترحه (شارل ساندرس بورس) عبر جدول الجرد السيميائي المختزل وانطلاقا من ما قدمه (رولاند بارت) فإننا يمكننا استخدامه في عينات هذا البحث من خلال تحليل لتوليفات مختلفة وكما سيأتي في ثبت العينات .

المبحث الرابع / ثبت العينات

عينة رقم (1)



اسم العمل :-الطفل السوري الغريق
قصة الصورة:- (ايلان) طفل ذي الثلاثة أعوام والذي غرق في أيلول/ سبتمبر 2015م مع أمه وأخوه لدى محاولتهم الوصول إلى أوروبا
موقع العمل :- رسم على جدار في مدينة فرانكفورت الألمانية

حجم العمل :- 120 مترا مربعا 6*20 متر

الفنان:- يوستوس بيكر + اغوز زين

سبب العمل:- يقول الرسام بيكر إلى أنه اختار صورة الطفل لأن هذه الصورة "أثرت فيه بصورة كبيرة". وأضاف بيكر متحدثا مع الإذاعة المحلية لولاية هيسن بأنه "أعتقد من المهم أن نجسده هنا، لأن الناس لا تهتم بقضية ما إلا إذا كانت هذه القضية تقع بالقرب منهم". أما الرسام زين فرفض في البدء رسم صورة الطفل آلان وقال: "اعتقدت

أني لا يمكنني ذلك، ولم أرد أن افعل ذلك". لكنه غير رأيه بعد الانتخابات المحلية في ولاية هيسن، والتي حقق فيها حزب البديل الألماني الشعبي المعادي للأجانب واللجئين نتائج جيدة. وهو ما شجع الرسام زين على رسم الطفل الغريق أيلان "حتى يتحفز بعض الناس الذين يدعمون مثل هذه المجموع على التفكير مجددا في كيفية التعامل مع اللاجئين" المصدر (Channel، 2016)

1- اسلوب التحليل :- (شارل ساندرس بورس)

العلامة بحسب بورس	ظاهرة التواصل البصري
علامة منفردة cin-sing	العلامة في حد ذاتها
	صورة طفل غريق ملقى على وجهه على ساحل بحر .والطفل: علامة بصرية تدل على الضعف والبراءة، واليتم والضياع، والوحدة والخوف، فمنظر انكباب الطفل على بطنه يوحي في أول الأمر

بأنه نائم، ولكن هو في الحقيقة جثة هامدة، ويرمز إلى قتل الحياة والسعادة، وإلى موت القلب وانعدام الضمير، ويرمز لخذلان البشر وخيانتهم، وتدلل على انتصار الشر على الخير، والباطل على الحق، والقوة على الضعف، وانتصار التشرد والتشتت، على التآلف والتجمع، وانتصار الخوف على الأمان	
العلامة وعلاقتها بالموضوع	
الايقون icone	تنتهي هذه الرسالة الأيقونية إلى الصورة الفوتوغرافية الملونة، وتبرز أهميتها عبر قوة الألوان الموجودة بها التي تألفت وتكونت منها، وهي تمازج ما بين الألوان الباردة والحارة.
العلامة وعلاقتها بالمؤول	
الخبر rheme او التصوير cheme	رسم وتخليد صورة الطفل الغريق على جدار في مدينة فرانكفورت في الناحية المقابلة من النهر للبنك المركزي الأوروبي ليتسنى للعاملين فيه رؤيتها. وأطلق الرسامان تسمية "أوروبا ماتت - الموت والمال" على الجدارية.

2- اسلوب التحليل :- (رولاند بارت)

لم تحتوي على كلام مكتوب فهي لا تحتاج الى تعليق	الرسالة اللغوية (المستوى اللساني)
قياس اللوحة كبير نسبيا بعرض 20 متر بارتفاع 6 متر يجعلها معلم لا يمكن عدم ملاحظته. 2-المشهد مأساوي جدا فالطفل الضحية كان يلبس اللونين الاحمر والازرق وهي الوان مميزة تستخدمها وسائل الاعلام في نشر الاخبار المهمة ، الحذاء الصغير للطفل يبدو جديد اي لم يطأ أرض الامان ، وجه الطفل مغرور في الرمل الاصفر تدل على موت مؤكد. 3- تعمد الفنانان وضع انارة قوية فضلا عن اختيار موقع اللوحة المواجه للنهر جعله يكمل المشهد وخصوصا في الليل.	الرسالة التشكيلية (المستوى التشكيلي)
ايقونة الطفل الغريق الباحث عن الامان هربا من الحرب وقيام البلدان الاوروبية بالاغلاق امامهم مما دفع اهله للمخاطرة هي من دوافع العمل وكما يقولان: "الناس لا تهتم بقضية ما إلا إذا كانت هذه القضية تقع بالقرب منهم". فرسالة العمل هي الدعوة الى عدم اغلاق الباب امام اليائسين فهذا سيدفعهم الى المخاطرة وسيكون هناك (ايلان) في كل صباح.	الرسالة الأيقونية (المستوى الأيقوني)

عينة رقم-2



اسم العمل :- لا احد يحبني Nobody Likes Me

موقع وتاريخ العمل :- رسم على جدار في مدينة فانكوفر الكندية 2014

حجم العمل :- حجم طبيعي لطفل 120سم

الفنان :- الفنان الإنجليزي بانكسي (Banksy)

سبب العمل :- قال الفنان: "أرى الناس يسرون في الشوارع بالكاد ينظرون من أجهزتهم.

نحن متصلون رقميًا بشكل كبير ولكننا منفصلون تمامًا عن بعضنا البعض" المصدر :

(Solinsky، 2016)

1-اسلوب التحليل :- (شارل ساندرس بورس)

ظاهرة التواصل البصري	العلامة بحسب بورس
العلامة في حد ذاتها	
صورة طفل باكي يقف وحيدا يحمل في يديه هاتف والطفل: علامة بصرية تدل على عدم النضج والضعف والبراءة، والوحدة والخوف.	علامة منفردة cin-sing

هناك شريط يرتقالي يظهر فوق الطفل يبدو انه سبب بكاء الطفل وهو يبدو نفس التي تستخدمه مواقع التواصل الاجتماعي بداخلها ثلاثة ايقونات باللون الابيض	علامة فرعية legi sing
العلامة وعلاقتها بالموضوع	
الهاتف بيد الصبي يتكون من لونين الازرق السماوي، والاسود، وهي نفس الوان ملابس الصبي وكأن عالم الصبي هو في نفس الهاتف، واما اللونين المستخدمين فهي من الالوان الباردة والتي توصي شركات البرمجة باستخدامها لمن يستخدمون البرامج لفترة طويلة	الايقون icone
الارقام صفر كانت مميزة وهي سبب بكاء الطفل	المؤشر indice الامارة index
وجود الشريط البرتقالي وتمييز ثلاثة رموز الأولى لهيئة انسان وبجانها رقم صفر وتعني عدد الاصدقاء وقلب بجانبه رقم صفر وتعني عدد المعجبين والثالثة شعار للكلام ومعه رقم صفر وتعني عدد التعليقات	الرمز symbole
العلامة وعلاقتها بالمؤول	
الطفل والهاتف ارتبطا معا في نفس العالم	الخبر rheme او التصوير cheme
العلامة البرتقالية لا توجد في عالم الواقع لكنها موجودة في العوالم الافتراضية للتواصل الاجتماعي وهي تعني بان الناس مثل الاطفال في تلك العوالم يريد من يحبه ويتابعه ويشجعه	التصديق direct
الطفل يبكي فلا احد يحبه او يتابعه فهو يشعر انه لم يعد موجودا على الرغم من انه عالم افتراضي وهي	البرهان او الحجة argument

2- اسلوب التحليل :- (رولاند بارت)

حدد موضوع بكاء الطفل بثلاثة رموز الأولى لهيئة انسان وبجانها رقم صفر وتعني عدد الاصدقاء وقلب بجانبه رقم صفر وتعني عدد المعجبين والثالثة شعار للكلام ومعه رقم صفر وتعني عدد التعليقات	الرسالة اللغوية (المستوى اللساني)
1-استخدامه للألوان الباردة اعطى معنى بانه عالم بارد لا حياة فيه .واستخدام اللون البرتقالي الحار في شريط الاشعارات اعطى الطفل 2 طريقة تستخدمها اغلب المواقع الالكترونية لتمييز اشعاراتها- حجم الطفل وموقعه جعله يبدو كطفل طبيعي واقف كان السبب في شهرة العمل.	الرسالة التشكيلية (المستوى التشكيلي)
الهاتف بيد الصبي يتكون من لونين الازرق السماوي والاسود وهي نفس الوان ملابس الصبي وكأن عالم الصبي هو الهاتف كل ما همه هو الاشعارات التي يحصل عليها في عالمه خيالي	الرسالة الأيقونية (المستوى الأيقوني)



عينة رقم-3-

اسم العمل :-جي جيفارا

موقع وتاريخ العمل :- رسم على جدار في شارع تشيلي في فالنسيا اسبانيا. 2014

حجم العمل :- 60سم * 150سم

الفنان :- غير معروف

سبب العمل :- اُسِّم تشي جيفارا برمزية ايقونية حول العالم ،وتكاد لا تخلو احتجاجات او مطالبات الشعوب دون استخدام ايقونة جيفارا ،فهو شخصية سياسية لها منطلقاتها ووجهة نظرها الخاصة ،فكانت له مواقفه الراضية لهيمنة على الثورة تكتسب أفكارا جيفارا هذه الأهمية وتحديداً بالزمن الراهن: لأنها في الجوهر معركة من أجل الحفاظ على الوعي الانساني والوطني والاشتراكي. هي معارك الافكار "الوعي والفكر" ، وهي الركيزة الأساسية لأي مشروع مناهض للإمبريالية والرأسمالية ، والتي كانت تميل إلى مهاندنة النظام الامبريالي، فكان يؤكد مراراً على ضرورة الثورة ضد الهيمنة والاستغلال فردّد باستمرار عبارته الشهيرة (لا حياة خارج الثورة ولتوجد فينتام ثانية وثالثة وأكثر). ولعل سر سحر شخصية تشي يرجع إلى تلك المواقف واسلوبه القوي وعناده ورفضه لهيمنة حتى

لو كانت من مؤسسة شيوعية كالاتحاد السوفييتي. مهما حدث فقد حلّ تشي الشخصية الأكثر اثارة ومحبة في قلوب الشعوب المضطهدة حول العالم .

المصدر : (Satellite channel, 2018)

اسلوب التحليل :- (شارل ساندرس بورس)

العلامة بحسب بورس	ظاهرة التواصل البصري
العلامة في حد ذاتها	
Quali0sign (علامة نوعية)	صورة تتكرر ثلاث مرات نسخة زرقاء ، ثم خضراء ، ثم تتلاشى الصورة وتكون بمحيط احمر يسيل على الحائط
علامة منفردة cin-sing	شخصية جيفارا
علامة فرعية legi sing	مواضعة ايقونوغرافية لمراحل الثورة
العلامة وعلاقتها بالموضوع	
الايقون icone	شخصية جيفارا تعني الثورة
المؤشر indice الامارة index	بقعة اللون الاحمر السائل تعني ستكون هناك ثورة دموية
العلامة وعلاقتها بالمؤول	
الخبر rHEME او التصوير cheme	شخصية جيفارا تعني الثورة والثلاثة علامات البصرية بمعنى مراحل ثلاثة ستبدا زرقاء باردة ثم خضراء بمعنى مثمرة ثم حمراء بمعنى غاضبة او دموية
التصديق direct	العلامة البصرية الحمراء تعني ذهب جيفارا الانسان وجاء الفراغ وسيلان اللون الاحمر تعني خروجها من اطارها

2- اسلوب التحليل :- (رولاند بارت)

الرسالة اللغوية (المستوى اللساني)	لا توجد نصوص مكتوبة
الرسالة التشكيلية (المستوى التشكيلي)	التكرار تعني مراحل ثلاثة، والالوان زرقاء باردة ثم خضراء ، بمعنى مثمرة ثم حمراء، بمعنى غاضبة او دموية خارجة عن السيطرة
الرسالة الأيقونية (المستوى الأيقوني)	أَسَم تشي جيفارا برمزية ايقونية حول العالم وتكاد لا تخلو احتجاجات او مطالبات الشعوب دون استخدام ايقونة جيفارا فهو شخصية سياسية لها منطلقاتها ووجهة نظرها الخاصة

عينة رقم-4-



اسم العمل :-نحارب التغير المناخي

موقع وتاريخ العمل :- مصر /القاهرة /الدرب الاحمر.

2016/11/15

حجم العمل :- 2 * 2 متر

الفنان:- مجموعة 350

سبب العمل :- فنون التغيرات المناخية هي شكل من أشكال الفن يهتم بتصوير التغيرات المناخية وتحدياتها وتأثيراتها الهدف منها هو جذب انتباه الناس إلى التحديات المناخية التي يواجهها الكوكب والمساعدة على خلق تغيير ثقافي حولها. حيث يهدف الفنانون من خلال أعمالهم إلى التأثير على صانعي القرار

ودعم حركة العمل على المستويات المحلية والعالمية. من هذا المنطلق قام عدد من المتطوعين

الشباب بتشكيل مجموعة تسمى 350 برسم جرافيتي في احد شوارع القاهرة القديمة (Today ، 2016)

1- اسلوب التحليل :- (شارل ساندرس بورس)

ظاهرة التواصل البصري	العلامة بحسب بورس
العلامة في حد ذاتها	
بشكل خط حلزوني متدرج بالألوان يبدأ من الأزرق ثم الأخضر ثم الأصفر ثم الأحمر ثم الأسود تمثل سطح الأرض	Quali0sign (علامة نوعية)
رموز تمثل اشجار ومصباح و محطة وقود و ابنية عالية	علامة منفردة cin-sing
خط ازرق رفيع ، يبدأ من اللانهاية	علامة فرعية legi sing
العلامة وعلاقتها بالموضوع	
وتحتوي على ايقونات كثيرة فوق الخط تبدأ من الاشجار الخضراء وتنتهي بالمصانع والابنية السوداء	الايقون icone
الخط سينتهي عندما يصل الى الوسط وهي نهاية سوداء حتمية	المؤشر indice الامارة index
العلامة وعلاقتها بالمؤول	
كانت الارض زرقاء ، ثم خضراء ، والان وصلنا الى اللون الاصفر نجد ان رمز 350 وسط اللون الاصفر	الخبر rheme او التصوير cheme
تحذير من زيادة الاستهلاك للطاقة وقلة الغطاء النباتي	التصديق direct

2- اسلوب التحليل :- (رولاند بارت)

الرسالة اللغوية (المستوى اللساني)	كتب نحارب التغير المناخي فالعمل موجه نحو غاية محددة
الرسالة التشكيلية (المستوى التشكيلي)	الالوان زرقاء باردة ثم خضراء بمعنى مثمرة ثم صفراء وتعني الحذر ثم حمراء بمعنى الخطر ثم سوداء وتعني الموت
الرسالة الأيقونية (المستوى الأيقوني)	الخط الحلزوني يعني الارض وهو ييذهب نحو الداخل اي نهايته ستكون مؤكدة ووجود ايقونات كثيرة فوق الخط تبدأ من الاشجار الخضراء وتنتهي بالمصانع والابنية السوداء

نتائج البحث:

- 1- ان سيميائيات المفكر الامريكي (شارل ساندرس بورس Charles Sanders Peirce 1839-1914م) ارتكزت على التفكير وضرورة ربطه بالعلامة، والتفكير ملازم بالضرورة للغة، وأنه لا وجود للغة خارج الفكر، والعكس صحيح، وأن العلامة تستمد وتستنبط من الحركة الإنسانية، فالإنسان بذلك هو الصانع والواضع للعلامة، أو بعبارة أخرى إن صح التعبير هو العلامة في حد ذاته. وكما رأينا أن العلامة في أطروحات (بورس) هي كيان ثلاثي هي (ايقونة او الصورة او الممثل او الدال) و (المؤشر او المفسر او المؤول او المدلول) و (الرمز او الموضوع) كما سبق واوضحنا أن سيميائيات (بورس) ارتكزت على التفكير وضرورة ربطه بالعلامة، والتفكير ملازم بالضرورة للغة، وأنه لا وجود للغة خارج الفكر والعكس صحيح، وأن العلامة تستمد وتستنبط من الحركة الإنسانية، فالإنسان بذلك هو الصانع والواضع للعلامة، أو بعبارة أخرى إن صح التعبير هو العلامة في حد ذاته. وكما رأينا أن العلامة في أطروحات (بورس) هي كيان ثلاثي هي (ايقونة او الصورة او الممثل او الدال) و (المؤشر او المفسر او المؤول او المدلول) و (الرمز او الموضوع)
- 2- خلاصة المنهج السيميائي عند (شارل ساندرس بورس Charles Sanders Peirce 1839-1914م) و(رولاند بارت Roland Barthes 1915-1980م).

رولاند بارت	شارل ساندرس بورس
الرسالة اللغوية (المستوى اللساني)	العلامة في حد ذاتها
الرسالة التشكيلية (المستوى التشكيلي)	العلامة وعلاقتها بالموضوع
الرسالة الأيقونية (المستوى الأيقوني)	العلامة وعلاقتها بالمؤول

استنتاجات البحث:

باستخدام سيميائيات المفكر الأمريكي (شارل ساندرس بورس Charles Sanders Peirce 1839-1914 م) وحسب النموذج الذي استخدمناه في ثبت العينات ومع استخدام خلاصة المنهج السيميائي عند (رولاند بارت Roland Barthes 1915-1980 م). يمكننا القول باننا يمكن استخدام اطار منهجي سيميائي لتحليل وتوصيف العمل الجرافيقي.

Research results

The semiotics of the American thinker (Charles Sanders Peirce 1839-1914 AD) was based on thinking and the necessity of linking it to the sign, and thinking is necessarily inherent in language, and that there is no language outside of thought and vice versa, and that the sign is derived and deduced from human movement, so the human being is the maker and setter of the sign, Or in other words, it is the sign in itself. As we have seen, the sign in Boorse's theses is a tripartite entity: (icon, image, representative, or signifier), (indicator, interpreter, interpreter, or signified), and (symbol or subject).

2- A summary of the semiotic approach according to Charles Sanders Peirce 1839-1914 AD and Roland Barthes 1915-1980 AD.

Roland Barthes	Charles Sanders Burse
Linguistic message (linguistic level(The sign itself
Plastic message (plastic level(The sign and its relationship to the subject
Iconic message (iconic level(The sign and its relationship to the interpreter

Research conclusions:

Using the semiotics of the American thinker (Charles Sanders Peirce 1839-1914 AD) and according to the model that we used in registering the samples and using the summary of the semiotic method of (Roland Barthes 1915-1980 AD). We can say that we can use a semiotic methodological.

References:

1. Al-Alawi, T. (2021). *Grammar Streets*. Tunisia: Dar Muhammad Al-Hami.
2. Al-Awadi, D. S. (2017). *Rebellious rhetoric. Arab Spring speeches, elements of formation and functions of influence* (Vol. first edition). Iraq. Basra: Shahrayer Books. Distributed by Dar Al-Rafidain / Beirut.
3. Al-Maliki, A. M. (2021). *Painters' notebooks* (Vol. 1). Jjorden. Amman: Lines and shadows for publishing and distribution.
4. Al-Shura, W. M. (2016, 28 6). Graffiti has a problem with rejection and acceptance. *Arab magazine*, p. 567.
5. bio, s. A. (2021, nov 19). *Banksy*. Retrieved 5 12, 2023, from THE WORLD'S LEADING RESOURCE FOR STREET ART CULTURE: <https://www.streetartbio.com/artists/banksy/>
6. Bukhanda, R. (2015-2016). *Study of semiotic terminology*. Algeria: Muhammad Al-Siddiq Bin Yahya University - Jijel - Faculty of Arts and Foreign Languages.
7. Channel, D. (2016, 3 12). Graffiti of a drowned child. Now to awaken the human conscience. (Reuters/K.Pfaffenbach, Ed.) Frankfurt, ألمانيا.
8. Charies, D. H. (2007, 7 21). *Taki 183 Spawns Pen Pals*. Retrieved 4 11, 2023, from New York Times: <https://graphics8.nytimes.com/packages/pdf/arts/taki183.pdf>
9. Eco, U. (2008). *Semiotics of visual patterns*. Syrea, ladiqea: Al-Hawal Publishing House.
10. Fadel Adi, D. B. (2013). *Graphic aesthetic digital naturalization*. Baghdad: House of Scientific Books.
11. Gonnella, B. (2008, nov 18). *GRAFFITI THEORY: GRAFFITI AS MARXISM*. Retrieved 12 30, 2023, from bombingscience.com: <https://www.bombingscience.com/graffiti-theory-graffiti-as-marxism/>
12. Hassan, M. (2020). *Semiotic analysis of advertising discourse*. Iraq. Basra: Shahrayer Books.
13. Hodge, B. (2024). *Social semiotics for a complex world*. Iraq, Baghdad: Shahrayer Books.
14. Kific, A. (2022, 18 4). *Famous French Revolution Paintings – The Art of the French Revolution*. Retrieved 8 4, 2023, from ArtIn Context: <https://artincontext.org/famous-french-revolution-paintings/>
15. Muhammad, D. Z. (2011-2012). *Readings and ideas in the plastic arts*. Jrdan, Amman: Dar Majdalawi for Publishing and Distribution.
16. Okon, P. E. (2023, 8 6). Graffiti and new media: Levearaging technology to advance creativity and learning. *Int J Arts Humanit*, pp. 166-188.
17. Satellite channel, A. J. (2018). "Learning to Swim"... the story of a Tunisian fan who died by drowning. *Al Jazeera Net*, Tunisia Sports.
18. Solinsky, K. (2016, 1 6). *Vancouver's 'Nobody Likes Me' named world's 2nd most popular street art*. Retrieved 4 27, 2024, from surreynowleade: <https://www.surreynowleader.com/life/vancouver-nobody-likes-me>
19. Sula, A. (2011). *Pilgrimage theory. Studies and applications*. Algeria: Miskelani Publishing and Distribution.
20. team, Tate. (2022, 8 12). *GRAFFITI ART*. Retrieved 4 11, 2023, from Tate Art: <https://www.tate.org.uk/art/art-terms/g/graffiti-art>
21. Today, A.-M. C. (2016, 11 15). *Young people decorate the neighborhoods of Old Cairo*. Retrieved 4 26, 2024, from Masry Al-Youm channel reports: <https://www.youtube.com/@AlMasryAlYoum>
22. Wikipedia. (2017, 4 12). *Declaration of the rights of man and citizen*. Retrieved 8 11, 2023, from Wikipedia Declaration of the Rights of Man and of the Citizen: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>